«النبي» بين الهمز والتسهيل
دراسة اشتقاقية دلالية

نعمان لطفي عبده
تمهيدي ماجستير في علم اللغة
واللغات الشرقية
كلية دار العلوم – القاهرة

مقدمة:

يعد الهمز من الظواهر الشائعة في قبائل نجد، وعلى رأسها تميم، وشاع تسهيله في قبائل الحجاز، وعلى رأسها قريش، ويحدث في بعض الأحيان شيء من تداخل اللغات فتقبل بعض القبائل كلمات من لغة غيرهم، ومن ذلك أن بعض بطون تميم (وهم أصحاب الهمز) يسهلون الهمزة الساكنة ويقلبونها صوت مد من جنس حركة ما قبلها، فيقولون في رَأْس: رَاس، وفي بِئْر: بِير، وفي لُؤْم: لُوم، كما أن التخلص من الهمزة لم يكن شائعا في كل القبائل الحجازية، بل كانت القبائل البدوية في الحجاز تحقق الهمز[1]، بل كانوا يهمزون أحيانا ما أصله غير الهمز، فقد ورد مثلا أن بعض عكل – وهم من طابخة، وطابخة كانت تسكن الحجاز – يهمزون ترقوة[2]، وهي من ذوات الواو.

ومن تداخل اللغات ما ورد من أن العرب قد أجمعت على ترك الهمز في أربع كلمات هي: النبي والبرية والذرية والخابية، فذهب أصحاب الهمز إلى تركه فيها

---

(1) انظر: عبد الكريم، الدكتور صبحي عبد الحميد محمد، اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء دراسة نحوية وصرفية ولغوية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط1، 1406هـ/ 1986م، ص156.

(2) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 207/3.

ووافقوا أهل الحجاز في لغتهم، لكن العجيب أن أهل مكة – وهم من أهل التخفيف – قد حققوا الهمز في هذه الكلمات وخالفوا سائر العرب، فيما حكاه عنهم يونس بن حبيب، قال ابن السكيت: «قال أبو عبيدة: قال يونس: وأهل مكة يخالفون غيرهم من العرب، فيهمزون النبيَّ عليه السلام، والبرية، والذرية من ذرأ الله الخلق أي خلقهم، والخابيةُ غير مهموز من خبأت الشيء»[3]. إلا أن اللحياني حكى إجماع العرب على ترك الهمز فيها – ولم يذكر الخابية – ولم يستثن أهل مكة[4].

والسبب في تخفيف الهمز في هذه الكلمات، كما يرى أبو العلاء المعري، أنهم قد يتركون الشيء الذي هو أصل في الكلمة فلا يستعملونه، وضرب مثلا بالذرية والنبي والخابية[5].

وإذا كان أهل مكة قد خالفوا العرب وهمزوا هذه الألفاظ، فإن قريشا قد مالت إلى أصلها في ترك الهمز وإلى إجماع العرب في هذه الكلمات فخالفوا أهل مكة ولم يهمزوها[6]، وقد ورد في الحديث: "إنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لا نَنْبِرُ"[7]، والنبر همز الحرف.

---

(3) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط4، 1949م، 1/ 159.

(4) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر، ط1، (برأ) 1/ 240.

(5) المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، رسالة الملائكة، تحقيق: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، ط1، 1412هـ/ 1992م، ص81

(6) انظر: ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم الضامن، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1987م، 2/ 119، ولسان العرب، (نبأ) 6/ 4316، والسمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، 1/ 124، وابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ، ص 80–81، وعياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، الدار العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة، 2/ 2.

(7) انظر: الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1971م،3/ 401، ابن==

فأما كلمة النبي وجمعاها والمصدر (النبوة)، فإن عامة القراء على ترك الهمز فيها، فقد حُكي عن أبي عبيدة أن الجمهور الأعظم من القراء والعَوَامّ على إسقاط الهمز من النَّبِي والأَنْبِيَاء[8]. وحكى الزجاج أن القِرَاءة المجمع عليها في الـنَّبِيِّين والأَنـْبِياء، طرح الهمز، وأن جماعة من أَهل المدينة يهمزون جميع ما في القرآن من هذا[9]. ولعله يعني بذلك نافع بن عبد الرحمن القارئ إمام أهل المدينة، فإنه يهمز كل ذلك في القرآن إلا في موضعين من سورة الأحزاب هما {إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ} [الأحزاب: 50]، و{لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا} [الأحزاب: 53].. فقد روى قالون والمسيبي وإسماعيل بن جعفر عن نافع، إذا التقت همزتان مكسورتان، أنه يخفف الأولى منهما ويحقق الثانية، فيقلب الأولى ياء ويدغمها في الياء التي قبلها، وروى ورش عنه تحقيق الهمز فيهما إجراء على أصله في تحقيق الأولى وتليين الثانية من الهمزتين المكسورتين[10].

== الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط2، 1979م، 5/ 7.

(8) ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 2/ 127.

(9) انظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م، 1/ 145.

(10) انظر: الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض وأحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م، 1/ 478، سبط الخياط البغدادي، أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد، المبهج في القراءات الثمان، تحقيق: وفاء عبد الله قرماز، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة أم القرى – كلية اللغة العربية، مكة المكرمة، 1404 – 1405هـ/ 1984 – 1985م، 2/ 339، ابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي، الموضح في علل القراءات وعللها، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م، 1/ 280، القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006م، 2/ 156، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، 1/ 155، وتفسير ابن عادل 2/ 127.

ولعل الإمام نافعًا خالف بذلك مذهب أهل المدينة في ترك الهمز، فقد رُوي أن المهدي حج ومعه الكسائي، فقدمه بالمدينة يصلي بالناس، فهمز، فأنكر ذلك عليه أهل المدينة وقالوا: ينبر (وروي: ينبز) في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن كأنه ينشد شعرا[11]!

ولما كان ترك الهمز في هذه الكلمات هو الأجود، كما قال الزجاج[12]، فإن النحاة قد استضعفوا قراءة التحقيق؛ لأن في ذلك مخالفة لإجماع العرب، فقد قال سيبويه: «وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة، وذلك قليل رديء»[13].

وعُلل ذلك بأنه قليل في كلام العرب رديء فيه لأن الغالب في استعماله التخفيف[14]، وليس مراده أنه رديء في القياس[15]، فقد قال أبو علي: «فردؤ عنده

(11) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، 5/ 7، الدينوري، أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: مشهور بن الحسن آل سلمان أبو عبيدة، جمعية التربية الإسلامية، أم الحصم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1998م، 3/ 90.

(1) معاني القرآن وإعرابه مج:1، ص145، وانظر: لسان العرب، (نبأ) 6/ 4316، و(نبا) 6/ 4333، الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965م، (نبأ) 1/ 445، و(نبا) 40/ 12.

(12) معاني القرآن وإعرابه مج:1، ص145، وانظر: لسان العرب، (نبأ) 6/ 4316، و(نبا) 6/ 4333، الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965م، (نبأ) 1/ 445، و(نبا) 40/ 12.

(13) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، 3/ 555، وقد أثارت هذه العبارة لبسًا لدي؛ حيث ذُكر فيها: «قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق»، وقد أدانا البحث إلى أن أهل مكة هم من يحقق هذه الكلمات، وهم من أهل التخفيف، ولا أدري إن كانت العبارة: أهل التخفيف أم أهل التحقيق.

(14) انظر: الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ط1، 1994م،4/ 56، والحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي 481/1.

(15) انظر: لسان العرب (نبأ) 6/ 4315، وتاج العروس (نبأ) 1/ 445، 448، الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، 3/ 35، وتفسير اللباب لابن عادل 2/ 127.

ذلك (يقصد سيبويه) لاستعمالهم فيه الأصل الذي قد تركه سائرهم، لا لأن النبيء الهمز فيه غير الأصل، ولا لأنه يحتمل وجهين»[16]. وقال كذلك: «مجيء الجمع في التنزيل على أنبياء يدل على أن الواحد قد ألزم فيه البدل، وإذا ألزم فيه البدل ضعف التحقيق»[17].

وقد أشار سيبويه إلى ذلك فقال: «فالبدل هنا كالبدل في منساة، وليس بدل التخفيف، وإن كان اللفظ واحدا»[18].

الاشتقاق والدلالة:

سبق معنا أن العرب أجمعت على ترك الهمز في النبي وجمعيه ومصدره، ما عدا ما ذكر عن أهل مكة باستثناء قريش، وأن القراء ما عدا نافعا أجمعوا على ترك الهمز في القراءة فيها، وقد اختلف اللغويون في أصلها ووزنها ودلالتها، وهو ما أتناوله هنا.

فقد ذهب فريق إلى أنها من المهموز، وأن الهمز تُرِكَ فيها تخفيفا، ويرون التخفيف أفصح من التحقيق، ومن هذا الفريق جماعة من اللغويين والنحاة، منهم: سيبويه وأبو علي الفارسي والزجاج وابن سيده وابن جني[19]، وهو اختيار جماعة من أصحاب المعاجم منهم: الجوهري والصاغاني والفيومي الفيروزابادي[20]، واختاره

(16) الحجة في علل القراءات السبع للفارسي 1/ 481، وانظر: التعليقة على كتاب سيبويه 4/ 56.

(17) الحجة في علل القراءات السبع للفارسي 1/ 482.

(18) كتاب سيبويه 3/ 555.

(19) انظر: كتاب سيبويه 3/ 460، والتعليقة على كتاب سيبويه 3/ 310، ومعاني القرآن وإعرابه 1/ 145، ولسان العرب، (نبأ) 6/ 4315 – 4316، (نبا) 6/ 4333، ابن سيده، علي بن الحسن، المخصص، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1320هـ، 14/ 7، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م، 2/ 738.

(20) انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990، (نبأ) 1/ 74، الصاغاني، الحسن بن محمد، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: فير محمد حسن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط1، 1978م، (نبأ) 1/ 116، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، (نبو) ص226، الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م، (نبأ) ص53، الفيروزابادي، مجد الدين ==

الطبري والزمخشري وابن عادل من المفسرين[21]، وكذلك حكاه الزبيدي عن بعض مشايخه وهو السنوسي[22].

وذهب فريق آخر إلى أنها من المعتل، منهم الكسائي وأبو معاذ النحوي وأبو بكر بن الأنباري وأبو الطيب اللغوي والراغب الأصفهاني[23].

وأما وزنها فمداره على أنه فعيل بمعنى فاعل أو مفعول، وهو ما يظهر في مناقشة دلالتها.

قال ابن الأثير: «النبيء: فعيل بمعنى فاعل للمبالغة، من النبأ: الخبر؛ لأنه أنبأ عن الله، أي أخبر، ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه، يقال: نَبَأَ ونَبَّأَ وأَنْبَأَ»[24].

وقال الجوهري: «والنبأ: الخبر، تقول: نَبَأَ ونَبَّأَ، أي أخبر، ومنه أخذ النبيء لأنه أنبأ عن الله تعالى، وهو فعيل بمعنى فاعل»[25].

فالفعل المستخدم منه إذن الثلاثي المجرد والمزيد بالهمزة والمضعف، وعلى المجرد جاء قولهم إنه فعيل بمعنى فاعل، إلا أن ابن بري يرى أنه من الثلاثي

= = محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار وعبد العليم الطحاوي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط3، 1412هـ، 1992م، 5/ 14.

(21) انظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، 2/ 140 – 141، الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دراسة وتعليق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ/ 1998م، 6/ 412، والفائق في غريب الحديث 3/ 401، وتفسير ابن عادل 2/ 127.

(22) تاج العروس، (نبأ) 1/ 444.

(23) انظر: لسان العرب، (نبا) 6/ 4333، والزاهر في معاني كلمات الناس 2/ 119، أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي، شجر الدر، تحقيق: محمد عبد الجواد، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص 79، 162، الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، 2/ 623.

(24) النهاية 5/ 3.

(25) الصحاح للجوهري 1/ 74.

المزيد بالهمزة، فقد قال معلقا على الجوهري: «صوابه أَن يقول فَعِيل بمعنى مُفْعِل مثل نَذِير بمعنى مُنْذِر، وأَلِيم بمعنى مُؤْلِم»[26]. وإلى مثل ذلك ذهب الطبري حيث يقول: «الاسم منه مُنْبِئ ولكنه صرف وهو مُفْعِل إلى فعيل»[27]. وبَيِّنٌ من هذا أنهما ذهبا إلى أَنْبَأَ المزيد بالهمزة.

وذهب النيسابوري من المفسرين إلى أنه «فعيل بمعنى فاعل، من نَبَأَ بالتخفيف، أي أخبر؛ لأنه نَبَأَ عن الله تعالى»[28].

وسمي بذلك، كما قال القاضي عياض، «لإنبائه عن أمر الله تعالى وشريعته وما بعثه به»[29]. وقال الراغب الأصفهاني: «لكونه مُنَبَّئًا بما تسكن إليه العقول الذكية»[30].

وذهب القاضي عياض وابن عادل إلى جواز أن يكون وزنه فعيلا بمعنى مفعول؛ «لأن الله أَنْبَأَه بوحيه وأسرار غيبه»، كما يقول القاضي عياض[31]، أو لأنه «مُنَبَّأٌ من الله بأوامره ونواهيه»[32]، كما يقول ابن عادل.

ومما يؤيد الوجه الأول قوله تعالى: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الحجر: 49]، وقوله: {وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ} [القمر: 28]. ويؤيد الوجه الثاني قوله تعالى: {وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} [فاطر: 14]، وقوله: {قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} [التحريم: 3].

---

(26) لسان العرب، (نبأ) 6/ 4315.

(27) تفسير الطبري 2/ 140.

(28) النيسابوري، الحسن بن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ/ 1996م، 1/ 300.

(29) مشارق الأنوار على صحاح الآثار 2/ 2، وانظر: عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: عبده علي كوشك، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ط1، 1434هـ/ 2013م، ص310، 311.

(30) المفردات في غريب القرآن 2/ 623.

(31) مشارق الأنوار على صحاح الآثار 2/ 2، وانظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ص310.

(32) تفسير ابن عادل 2/ 127.

ومما يؤيد هذا الرأي القائل باشتقاقه من النبأ ما ذكره الليث من أن النَّبْأَة: الصوت ليس بالشديد، أو الصوت الخفي، وهو ما يتناسب مع طبيعة الوحي، ومن ذلك قول الشاعر:

آنَسَتْ نَبْأَةً وَأَفْزَعَهَا الْقَنَّـ ***ـاصُ قَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

أراد: صاحب نبأة.

وقال ذو الرمة:

بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ[33]

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنه مأخوذ من النبوء وهو الظهور والارتفاع، فقد قال الزجاج: «فيجوز أن يكون من أنبأت مما ترك همزه لكثرة الاستعمال، ويجوز أن يكون من نَبَأَ يَنْبَأ إذا ارتفع، فيكون فعيلا من الرفعة»[34].

ويؤيد ذلك أن أبا زيد قال: «نَبَأْتُ على القوم أَنْبَأ نَبْأً ونُبُوءًا؛ إذا طلعتُ عليهم»[35].

وعلى هذا القول يكون فعيلا بمعنى فاعل من الثلاثي المجرد.

وذهب بعضهم إلى أنه مأخوذ من نَبَأت من أرض إلى أرض؛ أي خرجت منها إلى أخرى[36]، ولذلك قيل: سيل نابئ ورجل نابئ؛ أي جاء من بلد إلى آخر، قال الأخطل:

وَلَكِنْ قَذَاهَا كُلُّ أَشْعَبَ نَابِئٍ ***أَتَتْنَا بِهِ الْأَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

(33) الصحاح للجوهري، (نبأ) 1/ 74، والأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (نبا) 15/ 487.

(34) معاني القرآن وإعرابه 1/ 145.

(35) الصحاح للجوهري، (نبأ) 1/ 74، وتهذيب اللغة (نبا) 15/ 487.

(36) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان 1/ 301.

وقيل للثور نابئ؛ لأنه يخرج من بلد إلى بلد، وقال عدي بن زيد يصف فرسا:

وَلَهُ النَّعْجَةُ المُرِيُّ تُجَاهَ الرَّ ❊❊❊ كْبِ عَدْلًا بِالنَّابِئِ المِخْرَاقِ

ولعل هذا هو المعنى الذي من أجله أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي حين ناداه: يا نبيء الله[37]، وسنناقش هذا الرأي.

ويتبين من العرض السابق أن هذا الفريق الذي يرجع أصل النبي إلى المهموز، يرى في دلالته ثلاثة آراء، إما أن يكون من النبأ بمعنى الخبر، وإما أن يكون من النبوء بمعنى الظهور والارتفاع، أو من نَبَأَ أي خرج من بلد إلى بلد.

وأما الفريق الآخر فيذهب إلى أنه من النباوة أو النَّبْوَة، بمعنى الارتفاع والظهور لرفعة شأنه ومحله عن سائر الناس، وممن قال بهذا الرأي أبو بكر بن الأنباري وأبو الطيب اللغوي والراغب الأصفهاني واليزيدي[38]، فقد حكى الخطابي عنه: «إنما سمي الأنبياء لأنهم قد ارتفعت منزلتهم واستعلت درجتهم على سائر الخلق»[39].

وذهب الأصفهاني إلى أن النبي بغير الهمز أبلغ من النبيء بالهمز، لكنه لم يرجع الأمر إلى السماع والاستعمال كما فعل سيبويه، ولكنه نظر إليه نظرة معنوية فقال: «النبي بغير الهمز أبلغ من النبيء بالهمز؛ لأنه ليس كل منبَّأ رفيع القدر والمحل»[40].

(37) انظر: الصحاح، (نبأ) 1/ 74، وتهذيب اللغة (نبا) 15/ 487.

(38) الزاهر في معاني كلمات الناس 2/ 119، وشجر الدر لأبي الطيب ص 79، 162، والمفردات في غريب القرآن 2/ 623، والخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر، دمشق، 1982م، 3/ 193.

(39) غريب الحديث للخطابي 3/ 193.

(40) المفردات في غريب القرآن 2/ 623.

وعلى هذا يكون النبي فعيلا بمعنى فاعل، وزعم النيسابوري أنه فعيل بمعنى مفعول[41].

وذهب بعض العلماء إلى أن النبي مأخوذ من الطريق لوضوح أمره، أو لأنه واسطة بين الله تعالى وعباده، قال أبو بكر بن الأنباري: «ويجوز أن يكون النبي سمي نبيا لبيان أمره ووضوح خبره أُخِذَ من النَّبِيّ وهو عندهم الطريق»[42]. وهو مأخوذ من قول الكسائي: (النَّبيُّ الطَّريقُ، والأَنْبياء طُرُق الهُدَى)، وحُكِيَ عن أَبي مُعاذ النحوي أنه سمع أَعرابيًّا يقول مَن يَدُلُّني على النَّبيِّ؟ أَي على الطَّريق[43].

الأدلة:

من العرض السابق، يمكن إرجاع مجمل الآراء إلى رأيين اثنين، رأي يرجع الكلمة إلى الأصل المهموز، ورأي يرجعها إلى الأصل المعتل، ولكل رأي من الرأيين المذكورين وجاهته وأدلته التي يعتمد عليها، وسنورد أدلة كل فريق ونناقشها؛ توخيا لأصوبهما.

أما الفريق الأول وهو الذي يرجع أصل النبي إلى الهمز فيدعم رأيه بأدلة تنوعت بين القرآن الكريم، وأقوال العرب والشعر، منها:

أدلتهم من القرآن الكريم:

1. استدل هذا الفريق بقراءة الإمام نافع فإنه همزها في القرآن كله، قال ابن الجزري: «فأما (النبي) وما جاء منه (النبيون، والنبيين، والأنبياء، والنبوة) حيث وقع، فقرأ نافع بالهمز، والباقون بغير همز»[44]. وقد سبق أنه يخففها في آيتي الأحزاب، فيما رواه قالون والمسيبي وإسماعيل بن جعفر من أنه إذا التقت همزتان

(41) غرائب القرآن ورغائب الفرقان 1/ 301.

(42) الزاهر في معاني كلمات الناس 2/ 119.

(43) انظر: لسان العرب، (نبا) 6/ 4333.

(44) ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، 1/ 406.

مكسورتان منفصلتان (أي: في كلمتين) خفف الأولى منهما وحقق الثانية، بأن يقلب الأولى ياء، ويكون ذلك في الوصل دون الوقف، وروى ورش عنه تحقيق الهمز فيها إجراء على أصله في تحقيق الأولى وتليين الثانية من الهمزتين المكسورتين[45].

أدلتهم من الشعر وأقوال العرب:

2. استدلوا كذلك بأن صيغة فعيل الصحيح (غير المعتل) من النعوت تجمع على فُعَلاء، كشريك وشركاء، وعليم وعلماء، وحكيم وحكماء، وما أشبه ذلك، وقد قالت العرب نُبَآء في جمع نبي، وذلك في قول عباس بن مرداس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم[46]:

يـا خـاتم النبـآء إنـك مرسـل * بـالحق كـل هـدى السـبيل هـداكا
إن الإله ثنـى عليـك محبـة * في خلـقـه ومحمدا سمـاكـا

على أن واحدهم «نبيء» مهموز[47].

3. استدلوا كذلك بأن العرب تصغر نبوَّة على نُبَيِّئَة، ونَبِيًّا على نُبَيِّئ[48]، وقد حكى سيبويه: (كانَ مُسيلمَة نُبُوَّتُهُ نُبَيِّئَةَ سَوْءٍ)[49]، وقد قال ابن بري تعليقا عليه: «ذكر الأوَّل غير مُصغَّرٍ ولا مهموز ليُبيِّن أَنَّهم قد همزوه في التصغير وإن لم

(45) انظر: الحجة في علل القراءات السبع للفارسي 1/ 478، والمبهج في القراءات الثمان 2/ 339، والموضح في وجوه القراءات، وعللها 1/ 280، إتحاف فضلاء البشر 1/ 396، وتفسير القرطبي 2/ 156، وابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، 1/ 155، وتفسير ابن عادل 2/ 127.

(46) ورد هذا الشاهد بروايات مختلفة، فقد جاء في الصحاح للجوهري، (نبأ) 1/ 75، ولسان العرب، (نبأ) 6/ 4315، وتفسير الطبري 2/ 141: (بالخير)، وفي تفسير ابن عطية 1/ 155، وتفسير ابن عادل 2/ 127: (هدى الإله)، وفي تاج العروس، (نبأ) 1/ 445: (بنى عليك).

(47) انظر: تفسير الطبري 2/ 141.

(48) انظر: بصائر ذوي التمييز 5/ 14.

(49) كتاب سيبويه 3/ 460.

يكن مهموزا في التكبير»[50]. وقال أبو علي: «زعم سيبويه أنهم يقولون في تحقير النبوة: كان مسيلمة نُبُوَّتُهُ نُبَيِّئَةَ سَوْءٍ، وكلهم يقولون تنبأ مسيلمة، فاتفاقهم على ذلك دليل على أن اللام همزة»[51]. وحكى الزمخشري عن العرب أنهم يقولون: (إن مسيلمة لنُبَيِّئ سَوْءٍ)[52].

وأما الفريق الثاني فقد تنوعت أدلته كذلك بين أقوال العرب، والحديث والآثار، والشعر:

أدلتهم من أقوال العرب:

1. فأما استدلالهم بأقوال العرب فمنه ما حكاه أبو معاذ النحوي عن بعض الأعراب: (من يدلني على النبي؟ أي على الطريق)، وقد سبق. وحكى الطبري عن بعضهم أنه قال: «لم أسمع أحدا يهمز النبي»[53].

2. استدلوا كذلك بأن الأغلب في جمع النبي أنبياء كما يجمع فعيل في المعتل، نحو وَلِيّ وأولياء، وصَفِيّ وأصفياء، ووَصِيّ وأوصياء، ودَعِيّ وأدعياء[54].

أدلتهم من الحديث الشريف والأثر:

3. استدل هذا الفريق كذلك بعدد من الأحاديث والآثار، منها الحديث الذي رواه الحاكم في "مستدركه" على شرط الشيخين وصححه ولم يخرجاه، عن أبي ذر، أن أعرابيا أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليك يا نبيء الله، وهمز، قال: "لست بنبيء الله، ولكني نبيّ الله"[55].

---

(50) لسان العرب، (نبأ) 6/ 4316.

(51) هذا لفظ تفسير ابن عطية 1/ 155، وانظر: الحجة في علل القراءات السبع للفارسي 1/ 479، 480.

(52) الفائق في غريب الحديث 3/ 401.

(53) انظر: تفسير الطبري 2/ 141.

(54) انظر: تفسير الطبري 2/ 140، 141، وتفسير ابن عطية 1/ 155.

(55) الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1997م، 2/ 276، 277.

فقد استدل الزركشي بهذا الحديث على أن المختار ترك الهمز في النبي مطلقا[56].

ونقل أبو حيان التوحيدي عن بعض العلماء قوله: «أفما ترى إلى إنكار رسول الله صلى الله عليه وسلم الهمز؟! لأنه لم يجعله من أنبأتك بالأمر، ولا يجوز أن يكون ذهب إلى ترك الحجازيين للهمز، لأنه لو ذهب إلى ذلك كان نبيء الله إذا أعطى الحرف حقه، ونبي الله إذا خفف، فكيف يقول: لست بنبيء الله، وقوله الحق؟!»[57].

4. أخرج الحاكم كذلك عن ابن عمر أنه قال: (ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء، وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم)[58].

5. وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: (نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر، ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ما همزنا)[59].

أدلتهم من الشعر:

6. وأما الشعر فمنه قول القطامي [60]:

لما وردن نبيـــا واستـــتب بنـــا * مسحنفر كخطوط النسج منسحـــل

(56) انظر: تاج العروس، (نبأ) 1/ 447.

(57) التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط1، 1988م، 6/ 66.

(58) المستدرك، (رقم 2966)، 2/ 277.

(59) شرح شافية ابن الحاجب 3/ 32.

(60) لسان العرب، (نبا) 6/ 4333، وفي تفسير الطبري 2/ 141، وتفسير ابن عطية 1/ 155، والزاهر في معاني كلمات الناس 2/ 119: (كخطوط السيح).

وقول أَوس ابن حَجر يَرْثي فُضالةَ بن كَلْدةَ الأَسَدِيّ[61]:

عــلى السَّــيِّدِ الصَّــعْب لَــو أَنَّــه * يَقُـــومُ عـــلى ذِرْوةِ الصَّـــاقِبِ
لأَصْبَــح رَتْمًا دُقــاقَ الحَصـــى * مَكـــانَ النَّبيِّ مـــن الكاثِـــبِ

فأصل النبي على ذلك نَبِيوٌ، فاجتمعت الياء والواو وكان السابق منهما ساكنا فانقلبت الواو ياء وأدغمت الياءان[62].

المناقشة:

أما أن النبي معناها الطريق، فهو محكي بالهمز وبغيره، قال الصاحب بن عباد: «والنَّبِيْءُ: التَّلُّ من الرَّمْلِ. والطَّرِيْقُ الواضِحُ يَأْخُذُ بكَ إلى حَيْثُ تُرِيْدُ»[63]. وحكى الزبيدي في تاج العروس: «والنَّبيءُ على فَعيل: الطريقُ الواضِحُ يُهمز ولا يُهمز»[64]. وقال القاضي عياض: «وقيل النبيء بالهمز أيضا الطريق فسموا بذلك لأنهم الطرق إلى الله»[65]. وعلى ذلك فلا حجة في قول الكسائي المستشهد به من أن النبي يعني الطريق، لأنه محكي بالهمز وبغيره[66].

وإذا طالعنا مادة «نبأ» وجدنا ما يدل على الارتفاع والظهور، فإنه يقال: نبأ إذا ظهر وارتفع، ومنه ما ورد في بعض الأَخبار وهي من الأَحاديث التي لا

(61) لسان العرب، (نبا) 6/ 4333.

(62) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس 2/ 119.

(63) ابن عباد، الصاحب إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، (نبأ) 10/ 404.

(64) تاج العروس، (نبأ) 1/ 448.

(65) مشارق الأنوار على صحاح الآثار 2/ 2.

(66) حكي بالهمز في تاج العروس، (نبأ) 1/ 448، وبغير الهمز في تفسير الثعلبي، انظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان، تحقيق: أبو محمد بن عاشور ونظير الساعدي، دار إحياء التراث، بيروت، 2002م، 1/ 207.

طُرُقَ لها: «لا تُصَلُّوا على النَّبيءِ» بالهمز، أَي المكان المرتفع المُحْدَوْدِب[67]، وحكى الصاغاني عن أبي زيد: «نَبَأْتُ أَنْبَأُ نُبُوءًا إذا ارتفعت، وكل مرتفع نابئ ونبيء»[68]. وقال الزجاج: «فيجوز أن يكون من أنبأت مما ترك همزه لكثرة الاستعمال، ويجوز أن يكون من نَبَأَ ينبأ إذا ارتفع، فيكون فعيلا من الرفعة»[69]. وقال القاضي عياض: «وقيل أيضا اشتق من النبيء مهموز، وهو ما ارتفع من الأرض، لرفعة منازلهم»[70].

وأما ما قيل من أن الأغلب في الجمع أن يقال أنبياء، فمجاب عنه؛ فقد علل الجوهري ذلك بأن الهمز لما أبدل وألزم الإبدال عوملت الكلمة في الجمع معاملة المعتل، مثل عيد وأعياد[71]، وقد كان حقها أن تُجمع على أعواد، بل إنهم قد صغروه على عُيَيْد وليس على عُوَيْد، ولم يكن ذلك دليلا على أن الياء أصل في «عيد» وإنما هو من الشاذ كما قال سيبويه[72].

قال أبو علي: «فكما أن أعيادا لا تدل على أن عيدا من الياء؛ لكونه من عَوْد الشيء، كذلك لا يدل أنبياء على أنه من النباوة، ولكن لما لزم البدل جعل بمنزلة تقي وأتقياء وصفي وأصفياء، ونحو ذلك»[73].

---

(67) انظر: القاموس المحيط، (نبأ) ص53، وتاج العروس، (نبأ) 1/ 449، وجاء في لسان العرب، (نبا) 6/ 4333، وغريب الحديث للخطابي 3/ 191 بغير همز، وفي العباب الزاخر: (لا يُصَلَّى على النبيء) (نبأ) 1/ 116.

(68) العباب الزاخر، (نبأ) 1/ 116، وما في الهمز لأبي زيد: «وكل ما ارتفع فهو ناتئ» بمثناة فوقية. انظر: أبو زيد، سعيد بن أوس، الهمز، تحقيق لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1911م، ص5.

(69) معاني القرآن وإعرابه 1/ 145.

(70) مشارق الأنوار على صحاح الآثار 2/ 2.

(71) انظر: الصحاح للجوهري 1/ 75، والعباب الزاخر، (نبأ) 1/ 117، وشرح شافية ابن الحاجب 3/ 35.

(72) انظر: كتاب سيبويه 3/ 358 و460، والتعليقة 3/ 311.

(73) الحجة في علل القراءات السبع للفارسي 1/ 481.

وندعم ذلك بما أورده عبد القاهر الجرجاني في الدلائل من قول الشاعر[74]:

سقته كف الليل أكواس الكرى

فإنه لما سهل الهمزة من كأس جمعها على أكواس.

ويجاب عنه كذلك بما ذكره الزجاج من مجيء أفعلاء جمعا لفعيل من الصحيح، وإن كان قليلا، مثل: خَمِيس وأَخْمِساء ونَصِيب وأَنْصِباء[75]. ومن ذلك قولنا: صديق وأصدقاء، وقريب وأقرباء، وفريق وأفرقاء.

وأما حديث "لست بنبيء الله" فهو مردود من وجهين:

الأول: أن الحديث ضعيف سندا ومتنا، أما السند فإن الحاكم روى الحديث على شرط الشيخين وفيه «حسين الجعفي وليس من شرطهما»[76]، وفيه حمران بن أعين وقد قال عنه الذهبي: رافضي ليس بثقة[77]، وقال فيه يحيى (هو ابن معين): ضعيف، ليس بشيء[78]. ولذلك تعقب الذهبيُّ الحاكمَ وقال: «منكر لم يصح»[79].

والحديث له طُرُقٌ أُخرى مرسلة، منها ما رواه ابن عدي في "الكامل"[80]، ومنها ما رواه أبو عُبَيد فيما حُكي عنه في "تاج العروس": «حدَّثنا محمدُ بن سَعْدٍ،

(74) دلائل الإعجاز، ص 478.

(75) انظر: معاني القرآن وإعرابه 1/ 145، ولسان العرب، (نبا) 6/ 4333، وتاج العروس، (نبو) 40/ 13.

(76) انظر: تاج العروس، (نبأ) 1/ 447.

(77) انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ، 2/ 628.

(78) انظر: ابن عدي، عبد الله الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: مازن السرساوي، مكتبة الرشد، الرياض، 2013م، 4/ 178، 179.

(79) المستدرك، حاشية 2/ 277، والإتقان 2/ 628.

(80) الكامل لابن عدي، (رقم 5826 و5827 و5828)، 4/ 179، 180.

عن حَمْزَة الزَّيَّات، عن حمران بن أَعيَنَ، أَنَّ رجلاً.. فذكره»[81]. وكل هذه الطرق مدارها على «حمزة الزيات عن حمران بن أعين».

وقد أورده العقيلي من «حديث عبد الرحيم بن حماد الثقفي قال: حدثنا الأعمش، عن الشعبي، عن عبد الله بن عباس»، وعبد الرحيم بن حماد هذا «له عن الأعمش مناكير، وما لا أصل له من حديث الأعمش»، ولذلك ذكر العقيلي أن هذا الحديث رُوِيَ بإسناد لين[82].

***

وأما متنه فقد قال أبو علي: «ومما يقوي تضعيفه أن من مدح النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا خاتم النبآء) لم يُؤْثَر فيه إنكار عليه فيما علمنا، ولو كان في واحده نكير لكان الجمع كالواحد»[83].

وأما الوجه الثاني، على فرض صحة الحديث، فإن النهي راجع إلى أمر يتعلق بالمعنى، فقد حكى أبو زيد: نَبَأْتُ من أرض كذا إلى أرض كذا، أي: خرجت منها إليها[84]. وقال الزجاج: «نبأت من بلد إلى بلد؛ إذا خرجت»[85]. قال أبو علي: «وليس اشتقاق النبيء من هذا وإن كان من لفظه»[86]. فقوله: «يا نبيء الله» بالهمز يوهم: يا طريد الله الذي أخرجه من مكة إلى المدينة[87]، فنهاه

(81) انظر: تاج العروس، (نبأ) 1/ 447.

(82) انظر: العقيلي، محمد بن عمرو، الضعفاء، اعتنى به: مازن السرساوي، دار ابن عباس، المنصورة، 2008م، ترجمة رقم 1055 عبد الرحيم بن حماد الثقفي، (حديث رقم 3610) 3/ 575، 576.

(83) الحجة في علل القراءات السبع للفارسي 1/ 482، وانظر: تاج العروس، (نبأ) 1/ 448، وتفسير ابن عطية، 1/ 156، والجامع لأحكام القرآن 2/ 157.

(84) انظر: الهمز لأبي زيد، ص5، وانظر: لسان العرب، (نبأ) 6/ 4316.

(85) الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، فعلت وأفعلت، تحقيق وشرح وتعليق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ص 141، 142.

(86) الحجة في علل القراءات السبع للفارسي 1/ 479.

(87) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان 1/ 301.

عن ذلك لأنه لم يدر بم سماه، ونظير ذلك نهي المؤمنين عن قولهم «راعنا» لما وجدت اليهود بذلك طريقا إلى السب في لغتهم[88].

وقد يكون النهي حضا من النبي صلى الله عليه وسلم على تحرِّي أفصح اللغات في القرآن وغيره[89]، فقد قال أبو عبيد فيما حُكي عنه: «أنكر عدوله عن الفصحى، أي فيجوز الوجهان ولكن الأفصح بغير همز»[90]. ويؤيد ذلك ما ورد في بعض روايات الحديث: "لا تنبر باسمي فإنما أنا نبي الله"، وفي رواية: "إنا معشر قريش لا ننبر"[91].

وبهذا رُدَّ قولُ من قال إن أصل النبي «من نَبَأت من أرض إلى أرض أي خرجت منها إلى أخرى»، ورُدَّ ما ذكره أبو حيان التوحيدي.

إلا أني أرى اشتقاق النبي من هذا المعنى – النبوء؛ أي الخروج – له وجاهته؛ فهجرة الأنبياء وخروجهم من بلادهم أمر ثابت، ومن ذلك ما حكاه الله تعالى من قول الكافرين: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا} [إبراهيم: 13]، وقال حكاية عن خليله إبراهيم: {وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [العنكبوت: 26]. فهاجر إبراهيم عليه السلام إلى بلاد الشام، وقال حكاية عن قوم لوط: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [النمل: 56]، وقال تعالى عن هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: {إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} [التوبة: 40]، وقال: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ} [الأنفال:

(88) وذلك لأن اليهود كانوا يقصدون استعماله من الرعونة لا من الرعاية، حكاه الزبيدي عن بعض شيوخه، انظر: تاج العروس، (نبأ) 1/ 448.

(89) انظر: تفسير ابن عادل 2/ 128.

(90) الدمياطي، أحمد بن محمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1987م، 1/ 396.

(91) ذكر الزمخشري الروايتين في كتابه الفائق في غريب الحديث 3/ 401.

5]، وقال: {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ} [محمد: 13]

وقد ورد في حديث بدء الوحي أن ورقة بن نوفل قال للنبي صلى الله عليه وسلم: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أومخرجيَّ هم؟». قال ورقة: نعم، لم يأتِ رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا[92].

ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَّةَ: «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِيَ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ»[93].

ومما يؤيد ذلك أنَّا لا نجد في السور المكية وصفه صلى الله عليه وسلم بالنبوة، وإنما بالرسالة والعبودية لله تعالى.

وأما الأثر الذي رُوي عن ابن عمر فضعيف السند أيضا، فهو من طريق «موسى بن عبيدة، عن نافع، عن ابن عمر»، وقد قال الحافظ أبو شامة فيما حكاه عنه ابن الجزري: «هو حديث لا يحتج بمثله لضعف إسناده، فإن موسى بن

(92) ابن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، مصر، ط2، 1420هـ/ 1999م، 43/ 52 (الحديث رقم 25865)، والبخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1423هـ/ 2002م، ص7، و1729 (الحديث رقم 3 و6982)، والصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403هـ، 5/ 322 (الحديث رقم 9719)، وابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، 1/ 170 (الحديث رقم 32).

(93) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ص 880 (الحديث رقم 3926)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وأخرجه والطبراني في الكبير 10/ 325 (الحديث رقم 10624، و10633)، وابن حبان 9/ 23 (الحديث رقم 3709)، والحاكم في المستدرك 1/ 665 (الحديث رقم 1838)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

عبيدة هذا هو الربذي، وهو عند أئمة الحديث ضعيف»[94]. وقد قال أحمد بن حنبل: «لا أكتب حديث موسى بن عبيدة الربذي»[95].

* وأما قول علي رضي الله عنه: (نزل القرآن بلسان قريش)، فهو محمول على الأغلب كما ذهب إليه ابن عبد البر، فقد قال: «من قال: إن القرآن نزل بلغة قريش – معناه عندي: في الأغلب، والله أعلم؛ لأن غير لغة قريش موجودة في صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها، وقريش لا تهمز»[96].

وهذا الأثر والذي قبله متعارضان، فابن عمر يقول: (ما همز رسول الله)، وعلي يقول: (ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ما همزنا).

* وأما شاهد القطامي فإن النبي فيه موضع بعينه[97]. وقد رد أبو القاسم الزجاجي ما ذكره ابن الأنباري من أن النبي في هذا البيت يعني الطريق، قال: «كيف يكون ذلك من أسماء الطريق وهو يقول (لما وردن نبيا) وقد كانت (أي الإبل) قبل وروده على طريق؟! فكأنه قال (لما وردن طريقا) وهذا لا معنى له إلا أن يكون أراد طريقا بعينه في مكان مخصوص، فيرجع إلى أنه اسم مكان بعينه، وقيل هو رمل بعينه، وقيل هو اسم جبل»[98].

قال ياقوت الحموي: «يقوي ما ذهب إليه الزجاجي قول عدي بن زيد العبادي:

---

(94) النشر في القراءات العشر 1/ 429، وقد ورد فيه: الزيدي، ولعله خطأ مطبعي، وانظر: الإتقان 2/ 628.

(95) المستدرك 2/ 277.

(96) ابن عبد البر، يوسف بن عمر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الجزء الثامن، تحقيق: محمد الفلاح، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، 1980م، 8/ 280، والجامع لأحكام القرآن 1/ 75.

(97) لسان العرب، (نبا) 6/ 4333.

(98) انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1993م، 5/ 259، وتاج العروس، (نبو) 40/ 17.

سَــقَى بَطْــنَ الْعَقِيــقِ إِلَى أُفَــاقٍ * فَفَــــاثُورٍ إِلَى لَبَــــبِ الْكَثِيــــبِ
فَـرَوَّى قُلَّـةَ الْأَدْحَـــــالِ وَبْــلًا * فَفَلْجًا فَالنَّبِــيَّ فَذَا كَــرِيــــبِ»[99]

وأما قول أَوس بن حَجر فقد قيل فيه: النَّبيُّ المكان المُرْتَفِعُ، والكاثِبُ الرمل المجتمع، وقيل النَّبيُّ ما نَبا من الحجارة إِذا نَجَلَتْها الحَوافِرُ، ويقال الكاثِبُ جبل وحَوله رَوابٍ يقال لها النَّبيُّ الواحد نابٍ مثل غازٍ وغَزيٍّ، ومعنى الشاهد: لو قام فُضالةُ على الصاقِب، وهو جَبَل، لذَلَّهً وتَسَهَّل له حتى يصير كالرَّمْلِ الذي في الكاثب. وقال ابن بري: الصحيح في النَّبي ههنا أنه اسم رمل معروف(100).

وقال أبو عبيد: «يريد بالنبي ما نبا من الحصى إذ دُق فندر، والكاثب: الجامع لما ندر منه. ويقال: النبي والكاثب موضعان»(101).

الترجيح:

ترجح لدينا من المناقشة السابقة، ومن عرض أدلة الفريقين وجاهة الرأيين، غير أنه تبين لنا كذلك صواب الرأي الأول القائل بأصالة الهمز في النبي ومشتقاتها، وضعف الرأي الثاني القائل بأصالة العلة فيها.

وأما من حيث دلالة الكلمة فيتجاذبنا فيها رأيان لهما وجاهتهما، الأول هو الرأي القائل باشتقاقه من نَبَأَ بمعنى خرج، والرأي الثاني هو الذي اشتقها من النبأ أي الخبر.

غير أنا نميل إلى الأخير منهما، لأن النبي صلى الله عليه وسلم – وإن لم يوصف في السور المكية قبل الهجرة بالنبوة – عُرِفَ بين الناس بهذا الوصف،

(99) معجم البلدان 5/ 259، وتاج العروس، (نبو) 40/ 17.

(100) انظر: لسان العرب، (نبا) 6/ 4333، وتاج العروس، (نبو) 40/ 17.

(101) الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق حسين محمد محمد شرف، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1993م، 4/ 85.

ومن ذلك ما قاله أبو جهل للأخنس بن شريق: (تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب، وكنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه؟! والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه)[102].

وقال للمغيرة بن شعبة: (والله إني لأعلم أن ما يقول حق، ولكن بني قصي قالوا: فينا الحجابة، فقلنا: نعم، فقالوا: فينا الندوة، فقلنا: نعم، ثم قالوا: فينا اللواء، فقلنا: نعم، ثم أطعموا وأطعمنا، حتى إذا تحاكَّت الركب قالوا: منا نبي، والله لا أفعل)[103].

وفي رواية أن عاتكة بنت عبد المطلب، عمة النبي صلى الله عليه وسلم، رأت رؤيا قُبَيْل بدر، أن راكبا أقبل على راحلته من أعلى مكة يصيح بأعلى صوته: يا آل غُدَر ويا آل فُجَر، اخرجوا في ليلتين أو ثلاث، ثم دخل المسجد على راحلته فصرخ في المسجد ثلاث صرخات ومال إليه من الرجال والنساء والصبيان، وفزع الناس له أشد الفزع، قالت: ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صرخات: يا آل غدر ويا آل فجر، اخرجوا في ليلتين أو ثلاث، حتى أسمع من بين الأخشبين من أهل مكة، ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة، فأقبلت الصخرة لها دوي، حتى إذا كانت عند أصل الجبل ارفضَّت، فلا أعلم بمكة بيتا ولا دارا إلا قد دخلها فلقة من تلك الصخرة.. ولما علم أبو جهل بهذه الرؤيا قال للعباس: (إنا كنا وأنتم كفرسي رهان، فاستبقنا المجد منذ حين، فلما تحاذت الركب قلتم منا نبي، فما بقي إلا أن تقولوا منا نبية)[104].

---

(102) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الريان للتراث، القاهرة، ط1، 1408هـ/ 1988م، 2/ 206، 207.

(103) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة 2/ 207.

(104) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 24/ 347 (الحديث رقم 860).

وفي رواية: (يا بني عبد المطلب، أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم؟!)[105].

فصريح من هذه الآثار أن العرب كانت تعرف أن النبي هو من يأتيه الوحي من السماء كما قال أبو جهل: (قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء)، وهذا المعنى مشتق من النبأ، بمعنى الخبر، وليس الخروج، وهو ظاهر في رواية الطبراني: (يا بني عبد المطلب، أما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم؟!). ولما ظهر المتنبئون بالجزيرة العربية في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يدَّعون الإخبار عن الغيب، ويزعمون أن وحيا يأتيهم من السماء، ولم يهاجر أحد منهم من بلده إلى بلد آخر.

وفي القرآن آيات كثيرة في هذا المعنى، وللنبي فيها معان ثلاثة:

الأول: أنه الشخص المُسْتَنْبَأ أو المسئول عن الخبر، ومن ذلك قوله تعالى: {وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ} [يونس: 53].

الثاني: أنه المُنْبَأ أو المُنَبَّأ، وهو الشخص الذي يأتيه الخبر، كما في قوله تعالى: {وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} [فاطر: 14]، وقوله: {قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} [التحريم: 3].

الثالث: أنه المُنْبِئ أو المُنَبِّئ، وهو الشخص الذي يقوم بإبلاغ الخبر، كما في قوله تعالى: {وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ} [القمر: 28]. وقوله: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} [سبأ: 34].

ونرى مع هذا ما قرره النحاة واللغويون والقراء من أن الأفصح في النبي وجمعيها ومصدرها (النبوة) ترك الهمز؛ لأنه اللغة المجمع عليها، ولأن عليه عامة القراء، كما نرى جواز مجيء هذه الكلمات على أصلها مهموزة، وإن كان

(105) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 24/ 345 (الحديث رقم 859).

ذلك خلاف الأفصح، وذلك لورود القراءة بها، ونرفض تعليل الأصفهاني بقوله: «النبي بغير الهمز أبلغ من النبيء بالهمز؛ لأنه ليس كل منبَّأ رفيع القدر والمحل»؛ لسببين:

أما الأول، فإن الله تعالى يرفع من آتاه آياته وإن لم يكن من الأنبياء، كما قال: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ} [الأعراف: 175، 176]، والأنبياء من باب أولى.

وأما الثاني، فإن الأنبياء عليهم السلام يبعثون في أنساب قومهم(106).

(106) انظر: صحيح البخاري ص 10 (الحديث رقم 7).

المراجع:

- أبو زيد، سعيد بن أوس، الهمز، تحقيق لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1911م.
- ابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي، الموضح في علل القراءات وعللها، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط2، 1979م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، د.ت.
- ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم الضامن، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1987م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1423هـ/ 2002م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الريان للتراث، القاهرة، ط1، 1408هـ/ 1988م).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.

- التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط1، 1988م.

- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان، تحقيق: أبو محمد بن عاشور ونظير الساعدي، دار إحياء التراث، بيروت، 2002م.

- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990.

- الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، دار الحرمين للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1997م.

- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر.

- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1993م.

- حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، مصر، ط2، 1420هـ/ 1999م.

- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.

- الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر، دمشق، 1982م.

– الدمياطي، أحمد بن محمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1987م.

– الدينوري، أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: مشهور بن الحسن آل سلمان أبو عبيدة، جمعية التربية الإسلامية، أم الحصم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1998م.

– الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965م.

– الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، فعلت وأفعلت، تحقيق وشرح وتعليق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق.

– الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م).

– الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1971م.

– الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دراسة وتعليق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ/ 1998م.

– سبط الخياط البغدادي، أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد، المبهج في القراءات الثمان، تحقيق: وفاء عبد الله قرماز، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة أم القرى – كلية اللغة العربية، مكة المكرمة، 1404 – 1405هـ/ 1984 – 1985م.

– ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط4، 1949م.

– السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.

– سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.

– ابن سيده، علي بن الحسن، المخصص، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1320هـ.

– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.

– الصاغاني، الحسن بن محمد، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: فير محمد حسن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط1، 1978م.

– الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403هـ.

– الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

– الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.

– أبو الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي، شجر الدر، تحقيق: محمد عبد الجواد، دار المعارف، القاهرة، ط3.

– ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

– ابن عباد، الصاحب إسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب.

– ابن عبد البر، يوسف بن عمر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الجزء الثامن، تحقيق: محمد الفلاح، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، 1980م.

– عبد الكريم، الدكتور صبحي عبد الحميد محمد، اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء دراسة نحوية وصرفية ولغوية، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط1، 1406هـ/ 1986م.

– ابن عدي، عبد الله الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: مازن السرساوي، مكتبة الرشد، الرياض، 2013م.

– ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

– العقيلي، محمد بن عمرو، الضعفاء، اعتنى به: مازن السرساوي، دار ابن عباس، المنصورة، 2008م.

– عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: عبده علي كوشك، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ط1، 1434هـ/ 2013م.

– عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، الدار العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة.

– الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ط1، 1994م.

– الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض وأحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م.

– الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار وعبد العليم الطحاوي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط3، 1412هـ، 1992م.

– الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.

– الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م.

– القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006م.

– المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، رسالة الملائكة، تحقيق: محمد سليم الجندي، دار صادر، بيروت، ط1، 1412هـ/ 1992م.

– ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، مصر، ط1.

– النيسابوري، الحسن بن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ/ 1996م.

– الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق حسين محمد محمد شرف، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1993م.